الى قوله وتسكنون فيها خربوا ونصب ضلالا وحجا الا على الحالية
اى ذهبوا فى الارض هالكين وذهبتم بعدهم جاهدين بالجوهم
تطوئن ديارهم وتستتبعون الاشجار فى المواضع التى بلت
فيها اجسادهم واورد فيه ايضا وهو الموضع السابع فطيبوا
عن انفسكم نفسا هو من بعض كلام له قال لاصحابه فى بعض
ايام صفين اوله كما فى نهج البلاغة معاشر المسلمين استشعروا
الخشية وتجلببوا السكينة وقيل ذلك واعلموا انكم بعين الله
ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار فى الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم
نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا **الشرح** قال الشارح المشهور
ان هذا الكلام قاله فى اليوم الذى كان مساؤه ليلة الهرير وروى
انه قال فى اول ايام اللقاء بصفين فى سنة سبع وثلاثين واستشعر
الشئ اتخذه شعارا وهو ما يلى الجسد من الثياب والجلباب
الملحفة والسكينة الثبات والوقار والاعقاب جمع عقب
وهو العاقبة وسجحا بضمتين اى سهلا وقوله فطيبوا عن انفسكم
نفسا تسهيل للموت عليهم الذى هو غاية ما يلقونه من الشدائد
فى الحرب بالبشارة بما هو اعظم واجل من الحياة الدنيا
المطلوبة بترك القتال وهو ما اعد لهم من الثواب الباقى
وهذا كما يقول احدنا للمنفق ماله مع حبه له طب نفسا عما
ذهب منك فان الصدقة مضاعفة لك عند الله وتجدها
خيرا واعظم اجرا ونفسا منصوب على التمييز وهى النفس المذبوح لهذا البدن

والنفس

والنفس الاولى هى الشخص الزائل بالقتل وامرهم بالمشى السهل فان
المتكلف سريع الفرار وهو امر لهم بالسئ الى غاية ما يخافون من
القتال ليوطنوا انفسهم عليه **المستثنى** اورد فيه وهو الموضع
الثامن **قد كنت وما اهدد بالحرب** قد جاء فى موضعين من
نهج البلاغة الموضع الاول من اوائله بلفظ ومن خطبة له
الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور
الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا على
منكرا ولا جعلوا بينى وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا
هم تركوه ودماء هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم
لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دونى فما التبعة الا عندهم وان
اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما فطمت ويحيون بدعة قد
اميتت يا خيبة الداعى ومن دعا الى ما اجيب وانى لراض بحجة
الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى
به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم الى ان ابرز
للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما
اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانى لعلى يقين من ربى
وغير شبهة من دينى انتهى والموضع الثانى فى وسط الكتاب
بلفظ ومن كلام له فى معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما
اهدد بالحرب ولا اذهب بالضرب وانا على ما وعدنى ربى
من النصر الى آخر ما اورده بذلك المعنى **الشرح** هذه الخطبة
قالها لما سمع ان معاوية واهل الشام يطلبون دم عثمان

واستجلب

Copyright © King Saud University